بروتوكولات حكماء الارهاب

بعد أربع وعشرين ساعة من الضجيج الاعلامي، وبعد ثمان وأربعين ساعة في أحسن حال، فقد تراجع الضجيج حول كراسة الارهاب الاستيطاني في فلسطين المحتلة، وعادت الحياة الاسرائيلية الى مجراها الطبيعي، غير الطبيعي، القائم في جوهره على احصاء القادمين الجدد من جهة وشهداء الانتفاضة من الجهة الأخرى، واحصاء المنازل الجاهزة المستوردة للمستوطنين الجدد من جهة وبيوت العرب المهدومة من الجهة الأخرى، واحصاء مشاريع التعمير الكولونيالي في المناطق المحتلة من جهة، وبيانات الاحتجاج ومؤتمرات الادانة ومشاريع التنديد العربية من الجهة الأخرى.

واذا كانت البرمجة العسكرية من اختصاص العسكريين، واذا كانت البرمجة السياسية من اختصاص السياسيين، واذا كانت البرمجة الاقتصادية من اختصاص الاقتصاديين، فيحق لنا اذن أن نتوقع برمجة الاعلام على أيدي الاعلاميين، ويحق لنا أن نتساءل عما حققته أجهزة الاعلام العربية بامكانياتها الكبيرة على صعيد المواجهة الاعلامية مع الاحتلال الاسرائيلي.

كان من حسن حظ الانتفاضة أن وكالات الأنباء والتلفزة الأجنبية لم تتقاعس هذه المرة عن الادلاء بشهادة العيان عما حدث ويحدث في

المناطق المحتلة، غير أن وكالات الأنباء والتلفزة الأجنبية هي في نهاية المطاف صاحبة "قضية اعلامية" في الاساس، ويعنيها السكوب والسبق الصحفي قبل كل شيء، وها نحن شهود على أن "الحماس المهني" الذي حرك هذه الوكالات الأجنبية أخذ بالتراجع التدريجي، حتى أصبحت الانتفاضة خبرا ثانويا بالنسبة للرأي العام العالمي معكوسا عبر تلك الوكالات وأجهزة اعلامها.

هنا يبرز دور الاعلاميين العرب، ونرى أن هذا الدور مطالب الآن باعداد كتاب أسود عن بروتوكولات حكماء الارهاب في فلسطين المحتلة، بحيث يتضمن في ما يتضمنه، كراسة تدريب الإرهابيين المطبوعة بالعبرية والتي وزعت على المستوطنين من خلال صناديق بريدهم الخاصة بواسطة جهة "غير معروفة"!!

ومهمة الساعة الاعلامية هي تركيز تاريخ الارهاب الاحتلالي وتوثيق وقائعه ونظرياته ومبادئه وأساليب عمله وترجمة هذه المواد الى أكثر من لغة وعرضها على الرأي العام العربي والاسرائيلي والعالمي، بحيث لا يستطيع أي انسان أن يقول في المستقبل:

" لم أعلم !".

و"لم أعلم" هذه، كانت ذريعة لدى الكثيرين، للتنصل من مسؤولية جرائم شتى ضد الانسانية شهدها منتصف القرن الحالي، فلنتعلم ولنعلم حتى لا يقول قائل ذات يوم: "لم أعلم"...

«العربي» ١٩٩٠/٧/٢٧